

"العمرة" في مصر لمن استطاع إليها سبيلا



الخميس 8 مارس 2018 10:03 م

ظلت المُسنة المصرية، سعاد علي، تنتظر اليوم الذي تجمع فيه 8 آلاف جنيها (450 دولارا) لتدفعها لإحدى شركات السياحة؛ لتتمكن من أداء العمرة □

الحاجة سعاد (60 عاما) كما تحب أن ينادونها، أخذت المبلغ واتجهت إلى أقرب شركة سياحة لبينتها، غربي القاهرة، لتتفاجأ أنها بحاجة إلى (225 دولارا) أخرى لتتمكن من أداء العمرة، بعد ارتفاع الأسعار □

وفرضت حكومة الانقلاب 10 آلاف جنيها (570 دولارا)، لمن كرر العمرة خلال السنوات الثلاث الماضية، بخلاف 2000 ريال سعودي (533 دولارا) كرسوم لمن أدى العمرة خلال عام مضى ويرغب في أداء أخرى العام الجاري □

تضاف هذه الزيادات، إلى ارتفاع بنسبة 5 بالمائة على أسعار فنادق الأربع والخمس نجوم، و2.5 بالمائة على ما دون ذلك، إضافة إلى 5 بالمائة ضريبة القيمة المضافة قررتها سلطات المملكة منذ بداية العام الحالي □

وشرع السيسي ونظامه خلال الأشهر الماضية في تنفيذ برنامج ما يسمى بـ"الإصلاح الاقتصادي"، شمل تحرير سعر صرف الجنيه، وتطبيق قانون القيمة المضافة، ورفع أسعار المواد البترولية والكهرباء، انعكس سلبا على أسعار كافة السلع والخدمات التي شهدت ارتفاعات متتالية □

ووفق الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر فإن نسبة الفقراء في مصر زادت من 25.2 بالمائة في 2010/2011، إلى 27.8 بالمائة في 2015.

** زيادات كبيرة

باسل السيسي، رئيس لجنة السياحة الدينية بالغرف السياحية سابقا، يقول إن المواطن هو من يدفع ثمن تكلفة أية ضرائب جديدة تفرض سواء من السعودية أو مصر، وتحتمل شركات السياحة جزءا من العبء كون أعداد المعتمرين تقل، بالتالي مداخيلها تقل □

ويضيف السيسي، للأناضول، أن أسعار العمرة لمن لم يؤديها مسبقا تبدأ من 12 ألف جنيها (680 دولارا) هذا العام، إذ زادت من 20 إلى 30 بالمائة جراء رسوم وضرائب وكذلك أسعار تذاكر الطيران □

ويتابع: "لن يكون أمام المعتمر فرصا سهلة متاحة لأداء العمرة، خاصة بعد تطبيق الرسوم سواء المصرية والسعودية، وأعداد المعتمرين أصبحت تنخفض كل عام عن سابقه".

وبلغ عدد المصريين الذين أدوا مناسك العمرة نحو 1.3 مليون معتمر في 2016، مقابل 600 ألف معتمر العام الماضي، فيما قلصتها سياحة الانقلاب لـ 500 ألف هذا العام □

ويلفت إلى أنه توجد أكثر من 2000 شركة سياحة في مصر تعاقبت منها 300 فقط هذا العام مع الجانب السعودي، تمهيدا لبدء العمل في موسم العمرة □

ويؤكد أن أصحاب شركات السياحة المصرية حاولوا وقف هذه الرسوم عبر دعاوى قضائية والشكوى للبرلمان لكن دون جدوى □

وبلغ حجم إنفاق المصريين على رحلات الحج والعمرة نحو 2.4 مليار دولار خلال العام المالي 2015 / 2016، بحسب بيانات وزارة السياحة المصرية □

** العمرة أصبحت مكلفة

فؤاد أحمد، محاسب على المعاش، يقول للأناضول: "العمرة أصبحت لمن استطاع إليها سبيلا كالحج تماما، كنا نُؤديها لرخص ثمنها، لكنها الآن أصبحت حلما ولكني سأؤديها هذا العام عن زوجتي المتوفاة".

ويضيف: "أنا أدت العمرة قبل عامين بحوالي 6 آلاف جنيه، وذهبت الأسبوع الماضي لإنهاء الأوراق للسفر مرة ثانية وجدت تضاعفت نحو 4 أضعاف".

وأعلنت السعودية، عن انطلاق موسم العمرة لعام 1439 هـ في غرة شهر صفر، وتنتهي في 18 شوال المقبل (مطلع يوليو 2018).

** رؤية اقتصادية

أشرف شيحة، عضو اللجنة العليا للحج والعمرة (حكومية)، ادعى أن الرسوم الإضافية على تكرار أداء العمرة، جاء بعد دراسة مع البنك المركزي ووزارة المالية وفق رؤية اقتصادية □

ويضيف شيحة، في تصريحات صحفية، أن الضوابط الجديدة التي وضعتها الدولة لأداء الشعائر المقدسة تهدف للحفاظ على حق المواطن وحق الدولة من الناحية الاقتصادية على حد قوله □

ويشير إلى أن "الدولة رأت أنها لا تستطيع أن تمنع المواطن المصري من أداء فريضة العمرة، ولكن يمكن تنظيم هذه الشعيرة".

وتعاني مصر من تذبذب في وفره النقد الأجنبي خلال السنوات الماضية، قبل أن تخف حدتها في النصف الثاني من العام الماضي والعام الجاري □